

أوضاع مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين بن علي 1916-1924 جريدة القبلة مصدراً

أنس نايف العموش، إبراهيم فاعور الشرعة*

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أوضاع مدينة مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين بن علي منذ قيام الثورة العربية الكبرى عام 1916م وإعلان قيام مملكة الحجاز حتى إنهاء الوجود الهاشمي على يد آل سعود في نهاية عام 1924م؛ إذ تركز هذه الدراسة على إبراز أهمية مكة المكرمة واتخاذها عاصمة مملكة الحجاز، وأهميتها العسكرية؛ بالإضافة إلى الوقوف على ملامح الحياة العامة في هذه الحقبة الزمنية المهمة في تاريخ الحجاز بشكل عام، ومكة المكرمة بشكل خاص، إذ حاولت الدراسة رصد أبرز التطورات على الصعيد الآتية: السياسية، والاقتصادية، والإدارية، والاجتماعية، وإظهار أهمية مكة المكرمة بوصفها عاصمة في عهد الشريف "الملك" الحسين بن علي، ومحاولة إرساء قواعد الدولة الحجازية رغم عمرها القصير، واستندت هذه الدراسة على مصادر ودراسات متنوعة، وعلى رأسها - مصدر مهم ومعاصر - وهي جريدة القبلة التي صدرت في مكة المكرمة بين عامي (1916 - 1924م).

الكلمات الدالة: مكة المكرمة، العهد الهاشمي، الحجاز، الشريف حسين، جريدة القبلة.

المقدمة

نود في البداية الإشارة إلى أن الهدف الرئيس من هذه الدراسة، ويكمن في إبراز أهمية مكة المكرمة كعاصمة لمملكة الحجاز في عهد الشريف "الملك" الحسين بن علي⁽¹⁾ (دحلان، 1981م، ص 359؛ الزركلي، 2002م، ج 2، ص 249). وأسباب اختيارها لتكون عاصمة لدولته؛ وما أبرز التطورات التي حصلت في مكة المكرمة خلال العهد الهاشمي بين عامي (1916 - 1924م)؛ في الجوانب: السياسية والعسكرية والأمنية والإدارية والاقتصادية والعلمية. وتتبع أهمية الدراسة في إبراز أسباب اتخاذ مكة المكرمة عاصمة سياسية بالإضافة لأهميتها الدينية؛ إذ لم تصبح مكة المكرمة عاصمة لأية دولة تاريخياً إلا في عهدي التائرين: عبد الله بن الزبير⁽²⁾ (الطبري، 1967م، ج 6، ص 187-193؛ الزركلي، 2002م، ج 4، ص 87). ضد الدولة الأموية عام تشرين أول 683م، والشريف حسين بن علي ضد الأتراك في حزيران عام 1916م. فما الأسباب التي دفعت كل من: الزبير والحسين لاتخاذ مكة المكرمة عاصمة لدولتيهما؟ علماً أن كليهما لم ينجح في الاستمرار في حكم دولته وعاصمتها مكة المكرمة. ولقد استخدم في هذه الدراسة منهج البحث التاريخي الوصفي والتحليلي، القائم على جمع المادة التاريخية من مصادرها الأصلية وتوظيفها في صياغة مواضيع الدراسة المتنوعة. وتم الاستناد، بدرجة كبيرة، إلى ماتضمنته جريدة القبلة⁽³⁾ (القبلة،

* كلية الآداب، الجامعة الأردنية. تاريخ استلام البحث 2019/4/8، وتاريخ قبوله 2019/5/28.

(1) ولد الشريف حسين بن علي بن محمد بن عون في الأستانة سنة 1853م، إذ كان جده ووالده يقيمون هناك بأمر الدولة العثمانية، وبعد وفاة والده عام 1870م تكفل به عمه الشريف عبدالله بن محمد بن عون الذي تزوجه بابنته عبيدة خانم التي أنجبت له أربعة أبناء: علي وعبدالله وفيصل وزيد، عين شريفاً على مكة المكرمة عام 1908م، وأعلن انفصال الحجاز عن الدولة العثمانية سنة 1916م والثورة عليها في الوقت ذاته.

(2) عبدالله بن الزبير (1-73هـ/622-692م): هو عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، وأمّه أسماء بنت أبي بكر، وهو أول مولود في المدينة بعد الهجرة، خرج على الأمويين بالحجاز، ثم بويع بالخلافة سنة (64هـ/684م)، فكان على الحجاز واليمن والعراق ومصر وخراسان، وسائر بلاد الشام إلا دمشق، فندب له عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي الذي حاصره بالكعبة خمسة أشهر ونصف حتى قتل عند أحد أبوابها جهة الصفا سنة (73هـ/692م).

(3) جريدة القبلة: جريدة حجازية رسمية ناطقة باسم النهضة العربية، صدرت في مكة المكرمة فيعيددها الأول يوم الاثنين 15 شوال 1334هـ/ 15 آب 1916م. وطبعت في المطبعة الحكومية الهاشمية الأميرية في مكة المكرمة، واستمرت بالصدور مدة تزيد عن ثمان سنوات بواقع أربع صفحات للعدد الواحد. وكان آخر أعداد العدد (823) الموافق 25 صفر 1343هـ/ 25 أيلول 1924م. أثر القتال الذي نشب بين الحجاز ونجد والذي أسفر عن فرض السيادة النجدية على الحجاز، تناولت الموضوعات السياسية، والدينية، والاجتماعية، والاقتصادية، والفكرية، والثقافية، وقد أشارت إلى هذه الناحية بقولها إنها " جريدة دينية، سياسية، اجتماعية"، كما أنها حددت هدفها " بخدمة الإسلام والعرب".

1916م، ع 1، ص 1). التي صدرت في مكة المكرمة بتاريخ 15 آب 1916م، وتوقفت عن الصدور في 25 أيلول 1924م، ومن خلال الخطابات والأوامر والقوانين والتصريحات والأخبار: السياسية الاقتصادية والإدارية والعلمية المتنوعة التي احتوتها جريدة القبلة، استطعنا أن نرصد جوانب التطور المختلفة في مكة المكرمة بين عامي (1916-1924م)، ورغم ذلك فإننا لم نغفل المصادر والمراجع الأخرى التي تناولت مكة المكرمة في هذه المرحلة المهمة من تاريخ الحجاز؛ إذ تم الاستفادة منها بشكل كبير.

أهمية مكة المكرمة الإستراتيجية:

تتبع أهمية مكة المكرمة من أهمية الحرم المكي: "الذي جعله الله آمناً تحبى إليه ثمرات كل شيء"، بالإضافة إلى اكتساب مكة المكرمة بشكل خاص والحجاز بشكل عام أهمية إستراتيجية منذ ظهور الإسلام (الموسى، 1992، ص 138)؛ إذ تعد مكة المكرمة أرضاً مقدسة.

وحاول الشريف حسين في خطاب له، عند إعلان قيام الثورة العربية في 10 حزيران عام 1916م، أن يربط بين أشرف مكة المكرمة وأمرائها من جهة وبين مكة المكرمة نفسها؛ إذ قال: "... وكنا نحن أمراء مكة المكرمة وشرفائها، أخلص زعماء العرب وغيرهم لها، على حرمان بلادنا مهبط الوحي والعرفان من علوم الدين والدنيا". وأشار الحسين في خطابه إلى تدنيس الأتراك للبيت العتيق ورميهم له وهو قبلة المسلمين، وكعبة الموحدين بقبليتين من مدافعهم من قلعة أجياد⁽⁴⁾ ما اعتبر تعدياً على مكة المكرمة وحرمتها (الموسى، 1992، ص 139). وأشار إلى الآية الكريمة: "وطهر بيتي للطائفين". (سورة الحج، الآية رقم 26).

ولا شك أن الحسين بن علي اتخذ مكة المكرمة عاصمةً لمملكة الحجاز في عام 1916م؛ لأهميتها الدينية، فهي مركز الهاشميين والأشراف تاريخياً، و مدينة قبيلة قريش منذ قبيل الإسلام؛ بالإضافة إلى وجود المسجد الحرام فيها، وهي ذاتها الأسباب التي دعت عبدالله بن الزبير؛ لأن يتخذ مكة المكرمة مركزاً لثورته وخلافته وعاصمة لدولته التي لم تنجح، إضافة إلى أن مكة المكرمة هي المكان المناسب بالنسبة للزبير؛ فلجأ إليها بعد أن كانت باقي الأقاليم المجاورة موالية للدولة الأموية، ومستغلاً بذلك قربه من المدينة وأهلها المعارضين لبني أمية (الصلابي، 2008م، مج 2، ص 540). وقد اتخذ ابن الزبير عدة إجراءات وقام بعدة إصلاحات في مكة المكرمة لتكون عاصمة الدولة الإسلامية، وليكسب ولاء المسلمين ودعمهم له، إذ تمثلت هذه الإجراءات بالآتي: كسوة الكعبة وربط ركنها بالفضة بعد احتراقها، كما قام ببناء "دوره الثلاث"، بالإضافة إلى توسعة المسجد الحرام، وتنظيم رحلة الحج؛ إذ كان الناس يدخلون من باب ويخرجون من آخر منعاً للازدحام⁽⁵⁾ (الفاكهي، 1987م، ج 2، ص 160، ج 3، ص 221، 233، 308، 309، ج 5، ص 229).

وبذلك لم يتخذ أي ملك أو خليفة مكة المكرمة عاصمة لملك، سوى اثنان هما: عبدالله بن الزبير -كما أسلفنا- والحسين بن علي، ورغم أن بين الرجلين ما يقارب ثلاثة عشر قرناً، إلا أن دولة الزبير (تشرين أول 683- تشرين أول 692م) لم تعمر أكثر من دولة الحسين (حزيران 1916- تشرين أول 1924م)، وانتهت الدولتان، وعاصمتها مكة المكرمة، بشكل حزين لشخصيهما ولبليديهما، وقد تكون آمالهما أكبر من موارد الحجاز فحملاه ما لا يحتمل لذا لم يستطع أن يدفع عنهما الأذى⁽⁶⁾ (غرايبة، 1992م، ص 256). ورغم ذلك فإن مكة المكرمة لم تحمي النائر عبدالله بن الزبير، ولم تستمر دولة خلافته، وهذا الأمر تكرر مع الشريف حسين في الربع الأول من القرن العشرين، الذي اتخذ مكة المكرمة عاصمة لمملكة الحجاز، وانتهت أيضاً.

وقد أكدت جريدة القبلة في مقالها "الحجاز في العهدين" على أهمية مكة المكرمة الدينية عند الشريف الحسين بن علي (القبلة، 1916، ع 3، ص 1)، وقدسيتها، والكعبة المشرفة التي زادها الله تعظيماً، وهي قبلة المسلمين، وحاول الكاتب الصحاف أن يبين سبب تسمية جريدة القبلة وربطها بمكة المكرمة وقبلة المسلمين، إذ قال عن أهلها:

هم قوم أولو مجد وصدق بهم في مكة المكرمة دام الترقى

وهذا يعطينا دليلاً على أن اتخاذ الحسين لمكة المكرمة مكاناً لمبايعته لم يكن صدفة، بل لأهميتها الدينية لدى المسلمين، وبالتالي انعكاس ذلك على تأييده من قبل البلاد الإسلامية عامة.

وتمت مبايعة الشريف الحسين بالملك في مكة المكرمة في يوم الاثنين 2 تشرين الثاني عام 1916م، إذ جاء الحسين من قصره

(4) قلعة أجياد: إحدى قلاع مكة المكرمة المكرمة، بنيت في الخلافة العثمانية سنة 1196هـ/ 1782م بأمر من الشريف سرور بن مساعد بن سعيد بهدف توفير الحماية لمكة المكرمة والحرم المكي الشريف. (الكردي، 2000م، ج 5، ص 202؛ البلادي، 2010م، ص 1396).

إلى مجلسه الخاص الملاصق للكعبة؛ فدخل يحط به العلماء والوجهاء ونووه، وعندها سلم مفتي الحنفية في مكة المكرمة الشيخ عبدالله سراج⁽⁵⁾ (القبلة، 1916م، ع17، ص3؛ مغربي، 1990م، ج3، ص383-393). إلى الشيخ فؤاد الخطيب⁽⁶⁾ (الزركلي، 2002م، ج5، ص160؛ الخطيب، 1959م، ص5). وكتاب البيعة بالملك؛ فتلاه على الناس المحتشدة في الحرم، فتعالت أصواتها بالهتاف؛ فنهض الشيخ عبدالله سراج ويبيع الشريف حسين بالملك، ولقبه بملك البلاد العربية، وتبعه الناس بالمبايعة. (صفوت، 1996م، ج2، ص553-555؛ المومني، 1996م، ص113-116؛ الموسى، 1992م، ص159).

وهكذا نلاحظ أن الشريف حسين اختار مكة المكرمة عاصمة لمملكة الحجاز؛ لمكانتها الدينية والتاريخية لدى المسلمين، ولأنها مركز أشرف مكة المكرمة، وعمل منذ بيعته على ازدهار، وإرساء دعائم الدولة من خلال إنشاء أجهزة إدارية وإصلاحية، هدفها النهوض بمكة المكرمة: إدارياً، سياسياً، واقتصادياً، واجتماعياً، وثقافياً.

وإضافة لما سبق، فقد اكتسبت مكة المكرمة أهمية عسكرية في عهد الشريف الحسين بن علي؛ فعند قيام الثورة العربية الكبرى في 10 حزيران عام 1916م، أصبحت منطلقاً للثورة، إذ بدأ إطلاق النار بشدة على الثكنات العسكرية في مكة المكرمة (والحميدية⁽⁷⁾) (مغربي، 1990م، ج3، ص129-130؛ البلادي، 2010م، ص505). وحوصر الجنود الأتراك في حصونها، وشرعت قلعة (أجياد) المشرفة على أحياء مكة المكرمة ومنازلها كافة، تطلق القنابل على العريان ومنازلهم، وعلى دار الإمارة الجلييلة من قبل الجنود الأتراك. (القبلة، 1916م، ع1، ص1).

حاصر الأمير زيد بن الحسين⁽⁸⁾ (الزركلي، 2002م، ج3، ص58) بجنوده قلعة "أجياد" بمكة المكرمة، إذ برهن الأمير زيد على بسالته في القتال "وعززها الجلد في النضال"، ولم يمر شهر على حصار قلعة "أجياد" التي كانت تصب نارها على مكة المكرمة، وخصوصاً على قصر الإمارة فيها، والشريف حسين بن علي في غرفته الخاصة في ذلك القصر، إذ كان يدير العمليات الحربية، ولم يكن يبالي بشظايا القنابل التي كانت تخترق السقوف والجدران، واستمر القتال في مكة المكرمة لمدة شهر "حتى كمل الحصار بالنص"، إذ سلمت "أجياد" في 27 تموز عام 1916م (الريحاني، 1939م، ج1، ص62).

واستمرت العمليات العسكرية بين قوات الشريف حسين والجنود الأتراك في مكة المكرمة، إذ سقطت قلعة أجياد بيد قوات الشريف حسين كما أشرنا سابقاً، وقضى على الجيش التركي في مكة المكرمة تماماً، واستولى جنود الشريف على مراكز الجند والمخافر كافة، ودار الحكومة، وعلى المباني والمؤسسات فيها (القبلة، 1916م، ع2، ص2).

ولما ترك عزيز علي المصري⁽⁹⁾ (صفوة، 1996م، ج2، ص81؛ المطيعي، 1997م، ص343-348؛ المومني، 2007م، ص223-238). ما أسند إليه من رئاسة أركان الحرب، جاء له الانجليز بمحمود القيسوني المصري⁽¹⁰⁾ (فيلبي، 2002م، ج1، ص347؛ المومني، 2007م، ص244-245)؛ فتولى رئاسة أركان الحرب للقوات العربية، وأنشأ مدرسة حربية لتعليم أبناء

(5) الشيخ عبدالله سراج: كان قاضي القضاة ومفتياً في عهد الشريف حسين بن علي، وفي عام 1931م أصدر أمير شرقي الأردن عبدالله بن الحسين مرسوماً يقضي بتوجيه منصب رئاسة الوزراء وقاضي القضاة ووزارتي الداخلية والمالية إلى عهدة الشيخ عبدالله سراج، أقيمت من رئاسة الوزراء سنة 1933م، توفي سنة 1948م.

(6) فؤاد الخطيب: ولد في بيروت سنة 1879م، وتعلم بها اللغة والشعر، عمل في التدريس في فلسطين والسودان، تولى تحرير جريدة القبلة، فضلاً عن منصبه وكيلاً للخارجية، ثم انتقل إلى دمشق كأمين عام للشؤون الخارجية في القصر الملكي بدمشق سنة 1919م، ثم عاد للحجاز وكيلاً للخارجية حتى خروج الشريف الحسين من الحجاز، وانتقل بعدها لشرقي الأردن وظل فيها حتى سنة 1939م، ثم انتقل بعدها للعمل لدى الملك عبد العزيز آل سعود حتى وفاته سنة 1957م.

(7) الحميدية: منسوبة إلى السلطان عبد الحميد، وهي مبنى (دار الحكومة) منذ العهد العثماني، بناها عثمان نوري باشا سنة 1885م.

(8) الأمير زيد بن الحسين (1898-1970م): زيد بن الحسين بن علي، رابع أبناء الشريف حسين، تعلم في أستانبول وشارك في الثورة العربية الكبرى سنة 1916م.

(9) عزيز علي المصري (1877-1965م): هو عبد العزيز زكريا علي، اشتهر باسم عزيز علي المصري، سياسي وعسكري، مصري المولد لعائلة شركسية، من رواد الحركة القومية العربية وحركات التحرر الوطنية المصرية، درس في القاهرة ثم في المدرستين الحربية والأركان في الأستانة، شارك في ثورة الحجاز، وعين وزير حربية في عهد الشريف الحسين بن علي، وعاد إلى مصر على أثر خلاف مع الشريف.

(10) محمود القيسوني: ضابط مصري استلم منصب وزير الحربية بعد عزيز علي، حصل على رتبة يوزباشي سنة 1907م، حضر إلى الحجاز سنة 1916م لتدريب الجيش الحجازي، وأسس في مكة المكرمة مدرسة لتعليم الآداب العسكرية ومبادئ النظريات الحربية.

البلاد الفنون العسكرية، وجعل مقرها: "تكنة جباد والتي هي اليوم مقر لمديرية مالية مكة المكرمة" وأشار لذلك محمد رفيع (رفيع، 1981م، ص 270).

التطورات العامة في مكة المكرمة على عهد الشريف حسين:

اهتم الشريف الحسين بن علي ببلاد الحجاز عامة ومكة المكرمة خاصة، اهتماماً كبيراً، وبدأ بالنهوض بها سياسياً، وإدارياً، وعلمياً، واقتصادياً، ودينياً، بعد أن رآها في تدهور دائم في مختلف المجالات، وأكد على ذلك بقوله: "إن دماء الشهداء تروي بذور الإصلاح والتقدم في العالم؛ فسفكها يسبق غالباً كل انقلاب عظيم وتغيير كبير يؤدي إلى ذلك أركان الظلم والجور وتطهير البلاد من أدران البغي والفساد ورفع منار الإصلاح وفتح سبيل التقدم والارتقاء" (المقطم، 1916م، ص 5). وستناول بالتفصيل التطورات الآتية بوصفها شواهد على تطور مكة المكرمة في هذه الحقبة الزمنية:

أولاً: الاهتمام بالمسجد الحرام

أصدر الشريف حسين أمره بالمبادرة إلى تعمیر ما هدمه الأتراك في المسجد الحرام، والكعبة، عند قيام الثورة العربية، إذ تم البدء بتنظيف المسجد الحرام وإصلاح دار الكتب، ودار أمانة بنت وهب، وبيت خديجة، ودار ابن الأرقم، وبيت زمزم، ودار الندوة، وغيرها من الأماكن في مكة المكرمة. (القبلة، 1916م، ع 13، ص 3).

وكان المسجد الحرام يضاء في العهد العثماني بقناديل الزيت والشموع، وكانت توضع على باب الكعبة ثلاث شمعدانات من المعدن الأبيض، وعلى حائط الحجر "عدة شمعدانات من النحاس الأصفر، وكذلك بعض المقامات. أما حول المطاف؛ فكان يضاء بقناديل الزيت. وبعد الثورة أبدل الشريف الحسين بن علي الشمعدانات التي على الحجر بالمبات الكوس، ويقول عنها المكيون: "الأتاريك"، وزاد في أربع جهات من المطاف بضع مصابيح منها لزيادة الإضاءة، وفي عام 1917 جلبت مكنة لتوليد الكهرباء، وخصصت لإضاءة المطاف، وتوسع الشريف حسين في إضاءة المسجد "بالأتاريك" مرة أخرى، وجلبت مكنة أكبر إضافة إلى الأولى في عام 1918م؛ لإضاءة المسجد الحرام بالكهرباء مع بقاء الاستعانة بالأتاريك السابق ذكرها (رفيع، 1981م، ص 271-272).

وكانت الحكومة العثمانية قد شرعت في بداية عام 1916م، قبيل قيام الثورة، في إجراء إصلاحات في المسجد الحرام، للخراب الذي أحدثه سيل عام (1909م)، والذي عرف بـ "سيل الخديوي"⁽¹¹⁾ (الفاصي، 1997م، ج 1، ص 72). ولكن عندما ثار الشريف حسين وأعلن استقلاله بالبلاد توقف العمل بالمسجد الحرام، وبعد عامين من قيام الثورة، أمر الشريف حسين بإكمال الإصلاحات السابقة التي بدأها العثمانيون. فقام ببناء مظلة للمسعى بدأها من "المروة" إلى "بيت باناجه" في "الرحبة" التي يتقاطع معها "المسعى" وشارع "القشاشية".

ولما وقع الخلاف بينه وبين المصريين في موسم عام 1923م؛ بسبب منعه نزول البعثة الطبية التي صحبت المحمل والكسوة، وأمرت الحكومة المصرية بإرجاع الباخرة بما عليها، عندها تذكر الشريف حسين الكسوة التي كانت قد عملتها الحكومة العثمانية في استانبول في عام (1915م)، ولكنه ظن أن الإنجليز سيمنعون دخول هذه الكسوة بعد تحالف الدولة العثمانية مع الألمان في الحرب العالمية الأولى (1914-1918م)، وبسط حمايتهم على مصر، ولكن الحكومة البريطانية أرسلت الكسوة التي تم إرسالها إلى "رابغ" على وجه السرعة؛ لأنها كانت محفوظة هناك، ومن رابع حملتها باخرته المسماة "رشدي" ووصلت جدة، وما أن حل وقت إلباس الكعبة كسوتها إلا والكسوة بمكة المكرمة؛ فألبست الكعبة بها، مما سبب دهشة في الأوساط المصرية لعدم علمهم بالواقع، وكانت الكسوة في غاية البهاء والجمال. واحتياطاً من الشريف حسين، أمر بعمل كسوة من القبلان، حيث صنعت في البصرة (رفيع، 1981م، ص 272-273). ومن أعماله في هذا المجال أيضاً تخفيض "عقبة الحجون" وتوطنتها. فقد استعان بالعمال الذين يستخرجون أحجار البناء من جبال مكة المكرمة في تكسير صخورها، واستعان بأهل الحارات والمساجين في نقل الحجارة (رفيع، 1981م، ص 272-273).

ثانياً: الأوضاع الإدارية والأمنية

كانت مكة المكرمة طوال العهد العثماني تمثل مكاناً خاصاً للأشراف؛ فهي إمارة خاصة بالشريف (إمارة مكة المكرمة المكرمة)، وبعد إعلان الثورة العربية عام 1916م واتخاذها عاصمةً، وأصبح هناك حاكم إداري بمكة المكرمة يطلق عليه قائم مقام مكة

(11) سيل الخديوي: سمي بهذا الاسم نسبة إلى خديوي مصر عباس حلمي باشا الذي حج في تلك السنة.

المكرمة (قائم قام الدرجة الأولى)، إذ لقب بأكثر من لقب منها؛ (صاحب الكمال) وقائمقام الملحقات، والملقب بصاحب النباهة (القبلة، 1918م، ع 176، ص 2؛ وهيم، 1982م، ص 106).

حاول الشريف حسين إنشاء مؤسسات حديثة في مكة المكرمة، مع حرصه على طابعها الإسلامي التقليدي، إذ اختار وزيراً للحرب المدعو محمود بيك القيسوني من الإدارة المصرية بتتسيب من الإنجليز. (peters,1994,p.370)

وأضفى الشريف الحسين طابعاً أخلاقياً على إدارته في مكة المكرمة؛ ففي تشرين الأول عام 1916م، وأعلن الحسين على وقف البيع في المحال التجارية والمقاهي أثناء أوقات الصلاة، كما منع حمل الأسلحة في المدن، وفي أيار عام 1917م أصدر الشريف الحسين بن علي أمراً ملكياً بمنع بيع المشروبات الكحولية. وأمر بإغلاق جميع بيوت "الدعارة" التي كانت منتشرة في بعض حارات مكة المكرمة، رغم معارضة بعض رجال الأعمال المكيين لهذا الإغلاق وإزالة المحلات في مكة المكرمة. (peters,1994,p.370).

وأنشأ الشريف حسين جهازاً إدارياً، الهدف منه إرساء دعائم الدولة لتحل محل السلطة العثمانية، إذ استلم مجموعة من الشخصيات مناصب إدارية؛ إذ شكل الشريف الحسين بن علي حكومته الأولى في تشرين الأول عام 1916م، إذ ضمت التالية أسماؤهم رئيس الوزراء (رئيس الوزراء) الأمير علي بن الحسين، وزير الخارجية الأمير عبدالله بن الحسين، وزير الداخلية الأمير فيصل بن الحسين، وزير العدل ونائب رئيس الوزراء قاضي القضاة عبدالله سراج، وزير الحربية عزيز علي المصري، وزير الأشغال العامة يوسف بن سالم قطان، وزير المالية أحمد بانجا، وزير التعليم علي المالكي. (Teitelbaumi,2001,p184-185).

أما مجلس الشيوخ فقد تكون من التالية اسماؤهم: الشيخ محمد صالح الشيبه (رئيس وحافظ مفاتيح الكعبة). الشيخ محمد صالح الزواوي (نائب الرئيس ومفتي الشافعي). الشيخ محمد عابد (المفتي المالكي) الشيخ عبد القادر بن علي الشيبه (خلف الرئيس محمد صالح بعد وفاته أيلول 1917م) علي بن علوي السقاف (نقيب السادة) الشيخ عبدالله بن زنبال علي رضا (رئيس غرفة تجارة جدة) علي بن عبدون الشرياسي (تاجر) أبو بكر محمد بن خقير، حمزة بن عبدالله الفعار، الشريف فاطم بن أحمد بن سعيد، سليمان بن أحمد بن سعيد، ناصر بن شاکر، عابدين حسين علي، إبراهيم علي (ثورة العرب الكبرى، 1991م، ص 110). ويظهر أن الشريف حسين قد اختار أعضاء مجلس الشيوخ من فئتين رئيسيتين هما: طبقة العلماء، وطبقة التجار لإيجاد توازن بين الطرفين على اعتبار أنهم يمثلون النخبة الحجازية.

وقد تم تأليف لجنة للنظر في تشكيل المحكمة الشرعية بمكة المكرمة المكرمة وتعيين الموظفين والكتاب لها برواتب حسنة؛ وذلك في (23 آب 1916م). إذ استعد موظفو المحكمة لمباشرة أعمالهم. (القبلة، 1916م، ع 4، ص 3).

وكان لصدور قانون شرطة الحكومة العربية الهاشمية الدور الرئيس في تحديد مهام الشرطة، والجرائم التي ستتعامل معها بموجب مواد هذا القانون، وقد تعامل جهاز الشرطة مع عدد من الجرائم ومن الأمثلة على ذلك: نصت المادة الخامسة - البند (4) "دقة الملاحظة في منع السرقات" (القبلة، 1917م، ع 60، ص 3). وقد عملت بهذا القانون شرطة مكة المكرمة؛ بإلقاء القبض على أحد أرباب السوابق بعد اعترافه بجريمة السرقة وبيع المسروقات، وحكم عليه بالسجن لمدة ستة أشهر. (القبلة، 1917م، ع 60، ص 2). وبموجب المادة الثانية عشر من القانون، فقد تقييد جهاز الشرطة بما نصت عليه هذه المادة، وحرصت كل الحرص على حريات الأهالي وحرمة منازلهم، وأيضاً في المادة الحادية عشر، والتي أوردت بنداً مستقلاً ينص على منع التعدي على منازل الأهالي والمحال التجارية (القبلة، 1916م، ع 16، ص 3؛ 1917م، ع 60، ص 3). ونص البند (1) من المادة ذاتها على منع المخالفات والجرائم على اختلاف أنواعها، ومن أمثلة تلك المخالفات والجرائم، إلقاء القبض على مزيفي النقود وأدواتهم المستخدمة. (القبلة، 1916م، ع 16، ص 3، ع 19، ص 3، 1917م، ع 60، ص 3).

وخصص الشريف الحسين " الحبس العام" و " حبس القبو" لمن يشدد عليه غضبه، وممن كان في هذا الحبس الشيخ " أبو بكر خوقير" و " طاهر طرابزنلي" فقد ظلا فيه منذ عام 1920م، ولمدة تقارب الخمسة أعوام، كما خرج جميع من كان في الحبس العادي، وأصبحت مكة المكرمة تخلو من أي سجين. (رفيع، 1981م، ص 284-285).

وذكر الريحاني في كتابه "ملوك العرب": "وقد قيل لي أن سجنها أظلم من أعماق البسفور... ومن سجن مكة المكرمة المظلم، ومن وحشة مكة المكرمة عند المغضوب عليهم، هي وحشة لا يتخللها بصيص من الرحمة أو المعروف". (الريحاني، 1939م، ج 1، ص 58).

كما وأن الشريف حسين سلط غضبه على أحد تجار الأتراك الذين كانوا يتاجرون بمادة السكر، بعد أن قام باحتكارها واسمه

(أحمد إسلام)، إذ أنه حاول حرق داره ولكن لم يوفق بذلك، وعلى أثرها فقد هرب إلى بلاده (تركيا)، وبعدها صادر الشريف الحسين دكانه وداره التي أصبحت فيما بعد "المدرسة الزراعية"⁽¹²⁾، وتشير لذلك بعض المصادر. (القبلة، ع(354)، 1920م، ص 2؛ رفيع، 1981م، ص 271).

واستكمالاً لضبط الأمن في مكة المكرمة، فقد عين الشريف حسين المدعو إبراهيم واصل رئيساً لشرطة مكة المكرمة (رفيع، 1981م، ص 194). ورغم تشديد رئيس الشرطة الجديد وإحكام قبضته على الأمن، إلا أن مكة المكرمة شهدت في عام 1920م ارتفاعاً في حالات العنف والقتل، وبالذات من قبل بعض الأفراد من القبائل البدوية. (رفيع، 1981م، ص 203).

وكان في مكة المكرمة سجن يشبه الزنزانة، يقع تحت قصر الشريف حسين، إذ كان يودع فيه المخالفون للقانون، بعد أن تتسبب إليهم التهم، ويبدو أن أغلب الموقوفين كانوا من التجار المخالفين؛ إذ تم حبس مجموعة من هؤلاء في مكة المكرمة عام 1920م؛ لأنهم لم يقوموا بالتقيد بتعليمات سعر صرف الذهب التي أقرها الشريف حسين علي. (رفيع، 1981م، ص 189).

ومن الإنجازات التي قام بها الشريف حسين في المجال الصحي، إبان الثورة العربية، إذ كان في دائرة الصحة طبيب أولي يدعى نديم صلاح من أهالي نابلس؛ إذ أسند إليه الشريف رئاسة الصحة، لأنه كان على صلة به في عهد الأتراك العثمانيين، وبعد استقرار الأمر استقدم أربعة أطباء من الشوام. وكان من مهام مدير الصحة تحديد عدد الحجاج في الغرف التي يسكنوها، بحيث لا يزيد العدد الذي يقرره لكل غرفة، وإلا عندها عوقب المطوف. (رفيع، 1981م، ص 229).

أما فيما يتعلق بالبريد، فقد أصدر الشريف حسين أمراً إلى إدارة عموم البريد والبرق بمد خط برقي بين (منى) وسائر المواقع المرتبطة بالأسلاك البرقية؛ حتى يسهل على الحجاج الاتصال مع مكة المكرمة وجدة، والأماكن التي فيها مراكز تليفونية (القبلة، 1916م، ع 11، ص 2)، كما وأصبح هناك طوابع بريدية حجازية، وكانت ترمز لاستقلال مملكة الحجاز عن العثمانيين، حيث استخدم في الطوابع الخط العربي وزخارف هندسية، وكان الزخرف الرئيس التي حملته الطوابع عبارة: "مكة المكرمة المكرمة" و "البريد الحجازي". (رفيع، 1981م، ص 206).

ويذكر أمين الريحاني في كتابه "ملوك العرب"؛ أنه عندما زار الحجاز في شهر شباط عام 1922م، لاحظ أن الهاتف في مكة المكرمة مستغرب تماماً؛ "إذ كانت الحجاز البلاد العربية الوحيدة التي لا تسمع فيها: "ألو ألو". (الريحاني، 1939م، ج 1، ص 23). ويذكر جون فيلبي في كتابه "بلاد العرب" أن حكومة الحجاز كلها كانت متمثلة في شخص الملك حسين، حيث كان يدير بنفسه مصلحتي : الهاتف والبرق، وكان الجيش الحجازي ضعيفاً؛ بسبب قلة الأجور وسوء التغذية، وأن وزراء الحكومة كانوا يعملون باعتبارهم خدماً خصوصيين، إذ كان بعضهم له مصالحه الشخصية؛ إذ لم يقدموا النصائح السليمة للملك حسين، وكانوا قلبي الاهتمام بشؤون مملكة الحجاز، إذ كانت الأوضاع الإدارية (عام 1924م) في أسوأ حال. (الموسى، 1992م، ص 259).

ثالثاً: بلدية مكة المكرمة

بعد أن أصبحت مكة المكرمة عاصمة مملكة الحجاز تألفت من ثلاث عشرة حارة، إذ كان شيخ الحارة يرأس مجلس يسير أمور الحارة وشؤونها، ويخبر الشريف الحسين بكل ما يلزم معرفته، وكانت تقع أحياناً عداوات بين سكان الحارة مع أخرى، وتنتهي أحياناً بالموت، الذي كانت يستوجب الدية التي يحددها شيوخ الحارات (Teitelbaumi, 2001, p.28).

وشكلت بلدية مكة المكرمة النواة المركزية لبلديات المدن الحجازية الأخرى، وكانت تلعب الدور الرئيس في إدارة شؤون هذه البلديات مما شكل عبئاً ثقيلاً على بلدية العاصمة بالنظر لكثرة أشغالها، والأعمال المناطة إليها؛ فنتيجة لذلك وتخفيفاً من المركزية قررت الحكومة الهاشمية تأسيس دائرتين فرعيتين، يكون كل منهما مستقلاً بأعمال ما يناط به من الأحياء التابعة له والحارات، ويكون ارتباطه بالمركز العام ارتباطاً إدارياً (القبلة، 1918م، ع 166، ص 2)، وكان لكل دائرة مقراً مستقلاً، وعدد من الحارات التابعة لها، ولكل حارة عضو يمثلها.

الدائرة المركزية الأم (مكة المكرمة): يتبع هذه الدائرة أربع حارات (سوق الليل، الشامية، القرارة⁽¹³⁾، القشاشية⁽¹⁴⁾)، وعين سليمان أزهر رئيساً، وعضوية الشيخ عبدالله عراقي، والشيخ عبدالله ازك، والشيخ عمر قطان، و الشيخ عبد الرحيم رشدي، والسيد محمود منصور (البلادي، 2010م، ص 1362، 1381؛ القبلة، 1918م، ع 166، ص 2).

(12) المدرسة الزراعية: هي التي أنشأها الشريف حسين بن علي بمنطقة جرول في مكة المكرمة عام 1920م.

(13) القرارة: حي من أحياء مكة المكرمة يقع في شمال الحرم في جبل قعيقان.

(14) القشاشية: حي وسوق بمكة المكرمة، بين المسجد الحرام والغزة، تحيط به شوارع المدعى من الغرب وسوق الليل من الجنوب.

الدائرة الأولى :

كان مقرها المؤقت في تلك المدة منزل في حارة شبكية لحين إنشاء المقر الرئيس لها فوق بازان، ويتبعها خمس حارات (جرول⁽¹⁵⁾) (البلادي، 2010م، ص 354)، حارة الباب، الشبيكة⁽¹⁶⁾ (البلادي، 2010م، ص 883)، المسفلة، جباد). ويرأسها الشيخ عبدالله كركدان، وعضوية الشيخ محمد سعيد تفاحه، والشيخ أحمد غزولي، والشيخ خليل مطر، والشيخ بكري أبو السعود (القبلة، 1918م، ع 166، ص 2)

الدائرة الثانية: يعد سوق المعلا هو مقرها، ويتبعها ثلاث حارات: (شعب عامر⁽¹⁷⁾) (البلادي، 2010م، ص 917-918)، والنفا⁽¹⁸⁾ (البلادي، 2010م، ص 1760)، والسليمانية⁽¹⁹⁾ (البلادي، 2010م، ص 835)، ويرأسها الشيخ حسن اليماني، وعضوية الشيخ عبد الواحد سيف الدين، والشيخ محمد أبو اتاجر، والشيخ صالح عبد الكريم؛ بالإضافة إلى مشايخ الحارات بوصفها عضوية فخرية لهذه الدوائر. (القبلة، 1918م، ع 166، ص 2).

ويعين ما يلزم لكل دائرة من مفتشين، ومباشرين، وكتبة، وتخصص المصاريف اللازمة لهم (القبلة، 1918م، ع 166، ص 177، 2). وكانت البلدية تقوم بنشر إعلانات لتعبئة الوظائف المطلوبة. (القبلة، 1924م، ع 780، ص 3).

وقد سميت هذه الدوائر، دائرة أسفل العاصمة وهي الأولى، ودائرة أعلا العاصمة وهي الثانية، والدائرة الثالثة هي المركز، بموجب القانون الصادر في 1 أيار 1918م، والذي يتعلق ببلدية مكة المكرمة وتشكيلاتها، وتحويلها إلى ثلاث دوائر، واجتماعاتهم، وصلاحياتهم (القبلة، 1918م، ع 177، ص 2).

وقد بين هذا القانون الأطر العامة لهذه الدوائر، إذ أقر توزيع موظفي الدائرة المركزية على بقية الدوائر، وتعيين آخرين حسب الحاجة، ويوزع لهم عربات للتنظيف، والحيوانات، والمعدات اللازمة لهم. (القبلة، 1918م، ع 177، ص 2).

وبموجب المادة العاشرة من هذا القانون تم توضيح مسؤولية كل دائرة وما يحدث داخل منطقتها، فيما يتعلق بالأمر المخالفة لقانون البلدية (التسعير، التنظيف، مراقبة أحوال الباعة، الرقابة الصحية). (القبلة، 1918م، ع 177، ص 2). وتعد هذه الدوائر اجتماعاً شهرياً في الدائرة المركزية للتشاور بين رؤسائها، مبيينين وجهات نظرهم فيها سواء كانت إيجاباً أو سلباً، وفي حال تشكل لدى الأعضاء رأي فيه مضر أو مصلحة يتم عرضه حسب الدائرة المعنية، وإذا لم يؤخذ به يعرض على الدائرة المركزية، وإذا لم يؤخذ به يعرض على الحكومة الحجازية مباشرة، وكذلك الحال بالنسبة للدوائر إذا ترددت في بعض الإجراءات، والتنفيذات فإنها تعود إلى الدائرة المركزية (القبلة، 1918م، ع 177، ص 2).

وقد أصبحت البلدية مع مرور الوقت مؤسسة لها دور محدد وتعريف يشتمل على الدور الذي تلعبه خاصة بعد صدور قانون البلديات الرسمي في (7 كانون الأول 1921م)، والذي حدد المفهوم العام للبلدية ومهامها بأنها "هيئة تقوم بتنظيم البلد وتأمين راحة سكانها، بتطهيرها المساكن، والشوارع، وكافة سبلها ومسالكها من أنواع الفضلات، ومراقبة الأسواق بما في ذلك المواد الغذائية، و الموازين والأسعار" (القبلة، 1921م، ع 532، ص 3-4).

وتتشكل هيئة البلدية من رئيس و عدة أعضاء يتراوح عددهم بين (2-6)، وتكمن مهام الرئيس (القبلة، 1921م، ع 532، ص 3-4) في أنه المسؤول الأول عن كل الأعمال والإجراءات المتعلقة بالبلدية، وهي:

1) النظر في الأوامر والتبليغات الواردة من الحكومة أو من رؤساء الدوائر الفرعية، بعد عرضها على الهيئة وتصديقها على ما سيتخذ من إجراء.

2) عدم اتخاذ أي إجراء إداري أو مالي دون إبلاغ مرجعه.

3) لا يجوز للرئيس صرف أي مبلغ من مالية الدائرة دون مراجعة الهيئة.

4) يقوم الرئيس باستلام طلبات الأهالي المتعلقة بقضايا البناء أو التعمير مرفوقة برسم ما يراد به التعمير أو الإنشاء، ليجرى تحويلها إلى المهندس الذي سيقدر مع الموظفين مدى صلاحية الموقع المراد تعميره بعد الكشف عليه.

(15) جرول: أكبر أحياء مكة المكرمة وأحدثها، يقع غرب جبل قعيقان، ومن أحيائه: الزاهر، والزهران، وجل سكانه من قبيلة حرب.

(16) الشبيكة: من أرق أحياء مكة المكرمة، يمتد من المسجد الحرام غرباً إلى ريع الحفائر، وشمالاً إلى حارة الباب.

(17) شعب عامر: شعب بمكة المكرمة عليه حي من أشهر أحيائها، يقع بالقرب من شعب علي.

(18) النفا: حي بمكة المكرمة يقع على طرف الفلق الشمالي الشرقي.

(19) السليمانية: حي من أحياء مكة المكرمة منسوبة إلى الشيخ محمد بن سليمان المغربي.

- (5) يسمح للرئيس توكيل أحد الأعضاء أثناء غيابه ويعذر شرعي.
- (6) يعقد الرئيس اجتماعات في كل أسبوع أو كل عشرة أيام، تضم أعضاء الدائرة وموظفيها لتسعير المواد الغذائية.
- (7) القيام بجولة تفنيسية شهرياً لمراقبة المكابيل والموازن المستخدمة في الأسواق للتأكد من صلاحيتها.
- وأما مهام الأعضاء فهي: القيام بعقد الاجتماعات اليومية للتشاور فيما بينهم في شؤون ذلك اليوم، وإبلاغ الرئيس بكل ما يخل بالمصلحة العامة أو الوظيفة، ومن يخالف ذلك من الأعضاء يعرض نفسه للعقوبة، ولعبت البلدية دوراً مهماً في خدمة المسجد الحرام، وتوفير البيئة المناسبة للحجاج. (القبلة، 1921م، ع 532، ص 3-4).
- وأما الوظائف التابعة للبلدية ومهام كل وظيفة فهي على النحو الآتي: (القبلة، 1921م، ع 532، ص 4).
1. المحاسب: يقوم بتسجيل المصروفات والإيرادات يومياً في سجله الأساسي، والقائمة المعروفة باليومية، ولا يجوز له التصديق على أي معاملة مالية دون إطلاع الأعضاء. ومسؤوليته عن كل ما يصدر من مأموري الأموال والمعاملات المتعلقة بوظائفهم، والإخلال بذلك يعرض نفسه للعقوبة وقد تصل للسجن.
 2. أمين الصندوق: يقوم باستلام واردات الدائرة وصرف ما تقرر صرفه، ولا يجوز له صرف أو استلام أي مبلغ دون عرضه على الرئيس والمحاسب، وخلاف ذلك يعرض نفسه للعقوبة.
 3. كاتب الرئيس والهيئة: يتحمل الأمور الكتابية كافة المتعلقة بالتحريرات الصادرة من الرئيس أو الأعضاء وحفظها بملفات خاصة بها شهرياً.
 4. كاتب المحاسب: يقوم بتسجيل المعاملات المعروضة على المحاسب في القائمة المعروفة (باليومية)، ويعاقب في حالة تنفيذه ذلك بدون توقيع المحاسب.
 5. المفتش: البحث والتدقيق في نظافة المحلات، والشوارع، وتبويرها وصيانتها، والتفتيش على الأسواق وأسعار المواد المعروضة فيها.
 6. الدرك: تنفيذ كل قرارات الدائرة وإجراءاتها.
 7. المهندس: تكون مهمته مراقبة الأسواق والشوارع، والكشف عن الإنشاءات التي يريد الأهالي عملها، وتقرير مدى صلاحيتها وإبلاغ الرئيس بذلك، وفي حال قيام أعمال البناء أو التعمير دون علمه أو إهماله يعرض نفسه للحبس من شهر إلى عام ويقطع راتبه.
 8. البواب والفرش: المحافظة على نظافة الدائرة يومياً.
- ويلاحظ مما سبق أن البلدية كان لها كادر إداري متكامل من أجل القيام بمهامها على أكمل وجه.
- و من أبرز الشخصيات التي تعاقبت على رئاسة بلدية مكة المكرمة في العهد الهاشمي: يوسف قطان⁽²⁰⁾ (المعلمي، 2000م، ج2، ص 770). عبد الحي قزاز⁽²¹⁾ (المعلمي، 2000م، ج2، ص 76). عبد الرحمن بشناق، عبد القادر عبده، سليمان أزهري. عبد الرحيم رشدي، الشيخ أحمد نصير، عبد الله مشاط. (القبلة، 1916م، ع 14، ص 2، ع 19، ص 3، 1918م، ع 176، ص 2، 1920م، ع 381، ص 2، 1922م، ع 603، ص 2، 1923م، ع 673، ص 1، 1924م، ع 770، ص 4).
- أما عن أهم الانجازات التي حققتها بلدية مكة المكرمة والمنصوص عليها في القانون الرسمي فهي:
- أ. النظافة: تطهير المساكن، والأسواق، والشوارع واتخذت مجموعة من الأعمال لذلك:
- 1) تعيين مراقبي عمال على أعمال النظافة بالعاصمة، ويقوم بالإشراف عليهم ومتابعة عملهم مراقب عام يخصص له دابة ليطوف عموم الحارات ويرتدي زي مخصص (القبلة، 1922م، ع 575، ص 3).

(20) يوسف قطان: كان من أكبر أعيان مكة المكرمة وأثريائها، بلغ من العمر ثمانين عاماً، تقلد فيها مناصب عدة وتولى مشيخة الجاوة بمكة المكرمة ثم تعين رئيساً لبلدية مكة المكرمة عام 1331هـ مدة إمارة الشريف الحسين حينما كانت الحكومة العثمانية، إلى أن تشكلت حكومة الشريف حسين فتعين فيها وزيراً للأشغال، وتم منحه وسام الاستقلال من الدرجة الثانية لقيامه بمشاريع جليلة في مكة المكرمة، وفي عهد الملك عبد العزيز عين عضواً في مجلس الشورى، ثم نائباً لرئيس لجنة الحج، توفي عام 1931م.

(21) عبد الحي قزاز: ولد بمكة المكرمة، وتعلمها القراءة والكتابة، وتلقى دراسة اللغة التركية في تركيا، وعين رئيساً لبلدية مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين وحتى عهد الملك عبد العزيز، وانتخب عضواً في نقابة السيارات، ثم مديراً للشركة العربية للسيارات، وأسس مع مجموعة شركة السهالة لنقل الحجاج، توفي في عام 1966م.

(2) تخصيص صناديق لوضع القمامة. (القبلة، 1920م، ع 378، ص2)، وأماكن خاصة لحرقها، والطرق الأفضل لذلك (القبلة، 1921م، ع 532، ص4).

(3) أصدرت بياناً بمعاينة من يلقي القمامة أمام بيته أو دكانه بتحديد جزاء مادي عائد إيراداً لصندوق البلدية. (القبلة، 1922م، ع 575، ص3)، وقد يصل الأمر بمرتكبي هذه المخالفة إلى التعرض لجزاء شديداً. (القبلة، 1920م، ع 378، ص 2).

(4) مراقبة وإصلاح البازانات⁽²²⁾ (ارسلان، 2008م، ص54؛ غباشي، 1989م، ص544)، للعمل على تخفيف المياه المتجمعة حولها، واتخاذ كافة الإجراءات لمنع هذا التجمع. (القبلة، 1922م، ع 575، ص 3).

ب: الرقابة الصحية ورقابة الأسواق: الرقابة على ما تستهلكه البلاد من أغذية، ولحوم، وخضروات، وفواكه، وكل ما له علاقة بالجانب الصحي، ومراقبة الموازين والمكاييل (القبلة، 1921م، ع 532، ص 3-4). وأهم الإجراءات المتخذة في هذا الجانب:

(1) منع بيع جميع الفواكه غير الناضجة والمعفنة، ومنع بيع الحوت الطري والفسيح في زمن الصيف، والتنبيه على كل من باعة اللحوم، والحلويات، والمشروبات، والجبن، والتمر، بحفظ هذه السلع بطريقة آمنة وغير مكشوفة للذباب. (القبلة، 1922م، ع 575، ص 3).

(2) التنبيه على عموم الباعة وأرباب الدكاكين بإحضار ما لديهم من مكاييل وموازن والمذاير لتدقيق صحة معيارها، ووضع الإشارة السنوية عليها، ويترتب على من يتأخر في الإحضار ما عنده بجزاء محدد بموجب القانون. (القبلة، 1923م، ع 730، ص 2).

(3) مراقبة الأسواق التي نعرض بها المشاية، والخضار، ومراعاة النظافة باستمرار للوقاية من المخاطر الصحية. (القبلة، 1920م، ع 378، ص2).

(4) إعطاء التصاريح لأصحاب التكتات التي تقوم بالسقاية من خلال التأكد من المعايير الصحية التي يجب أن تتوفر فيها، وإجراء الفحوصات الطبية على عموم السائقين. (القبلة، 1922م، ع 575، ص 3).

(5) إبلاغ الصحية عن تجدهم من الفقراء والبائسين المرضى المتواجدين بالأزقة والحارات لنقلهم لمكان مخصص للعناية بهم. (القبلة، 1922م، ع 575، ص3).

(6) طرح العطاءات للجهات الراغبة بالالتزام بتوريد ما يلزم المستشفيات من الخبز، واللحوم، والحليب، واللبن، والخضار، والفحم، والحطب، والأرز، والملح، والصابون، والغاز، والسكر. (القبلة، 1924م، ع 815، ص3).

ت: الإنجازات الخدمائية:

(1) اتخاذ الاحتياطات في تخفيض الشارع حول الحرم مقدار نصف متر لتدخل المياه إليه بعد حادثة سيل وادي إبراهيم⁽²³⁾ (البلادي، 2010م، ص 37). (القبلة، 1917م، ع 30، ص 3).

(2) توسيع شارع سوق المدعى الذي يعتبر من أهم وأعظم شوارع مكة المكرمة بعد صدور الإرادة السنوية الهاشمية عندما بلغ لمساعها الكريمة تضرر الناس من ضيق الشارع وعلى الخصوص عند ازدحام الحجاج. وبعد الانتهاء من عملية التوسيع شهد مرور موكب الشريف الحسين بن علي. (القبلة، 1917م، ع 54، ص 3).

(3) التشاركية مع بلدية جدة، والشركة الوطنية بحل مشكلة الغاز بعد تدمير الناس وسخطهم جراء عدم التوفر، وبعد إجراء الحكومة الهاشمية اتفاق مع الجهة اللازمة لجلب ثلاث الأف تنكة من الغاز عن كل شهر مقسمة كالآتي : ألف باسم الشركة الوطنية، ألف باسم بلدية مكة المكرمة، ألف باسم بلدية جدة. (القبلة، 1918م، ع 147، ص 3).

(4) فتح شارع جديد بمكة المكرمة، يبدأ من شارع المسعى إلى شارع المنشية ومنه إلى القشاشية على الطراز الجديد وإنشاء دكاكين به من الجانبين، وتسمية هذا الشارع باليوسفي نسبة إلى يوسف قطان وزير النافعة آنذاك. (القبلة، 1918م، ع 154، ص 3).

(5) الرعاية والمشاركة لجميع الاحتفالات الرسمية وغير الرسمية (القبلة، 1917م، ع 22، ص 2) انطلاقاً من العلاقة الوطيدة، بالمجتمع المحلي، وحرصها على رعايته وراحته قد نشرت إعلاناً تقدم فيه اعتذارها عن تقصيرها بتأمين راحة الأهالي المدعوين

(22) بازان: لفظة إنجليزية جاءت لمكة المكرمة من الهند معناها بركة أو صهريج أو خزان، يبني في باطن الأرض ويغطي بأبوية وتعلوه فتحات (مأخذ) للاستقاء.

(23) وادي إبراهيم: وادي مكة المكرمة المكرمة، فيه قرابة عشرين حيا من أحيائها، وتصب عليه أودية وشعاب، كثيراً ما دخل المسجد الحرام وخره وقتل به أناساً.

لحضور الاستعراض العسكري التي تولت البلدية الإشراف عليه، وأبدت رغبتها بتواجدهم في الاستعراضات القادمة.(القبلة، 1918م، ع 165، ص2).

ث: خدمة حجاج بيت الله الحرام

نتيجة لتزايد عدد الحجاج الوافدين من كافة البلاد، كان على الحكومة الهاشمية اتخاذ الإجراءات المناسبة، والتدابير الصحية لضمان راحة الحجاج وسلامتهم، ونظراً لذلك تم تشكيل هيئة مخصصة في مكة المكرمة تحت رئاسة مدير عموم دوائر بلدياتها، ومراقبة هيئة الوزارة. والغاية من تشكيل هذه الهيئة: (القبلة، 1920م، ع 377، ص 2، 1924م، ع 690، ص1-2).

(1) النظر في شؤون التنظيفات واتخاذ التدابير الصحية اللازمة للحفاظ على راحة الحجاج وسلامتهم.
(2) تكليف الأطباء بالكشف على منازل الحجاج ومساكنهم في كل أسبوع مرتين، والبحث عن سائر الأمور الحيوية والصحية.

(3) وضع عدد الحجاج على أبواب غرفهم ويجب مطابقة الرقم الموضوع مع الرقم الفعلي.

(4) أن تكون غرف الحجاج ومجالسهم نظيفة ومطهرة دوماً، ومنع الطبخ داخلها ويتم فرش هذه الغرف بالحصير لمنعهم من الجلوس على التراب، وتشميس هذه الحصر كل ثلاثة أيام، وتخصيص مطعم لتأمين طعام الحجاج، وعلى المطوف تعيين خادم لغسل وتنظيف مراحيض دور الحجاج.

(5) على المطوفين أن يزوروا حجاجهم كل صباح ومساء لتفقد أحوالهم الصحية وفي حال وجد أحد الحجاج مريضاً يتم إبلاغ الدائرة الصحية، وإذا مر يومان ولم يبلغ يتم حبس المطوف حبساً شديداً.

(6) رش ما بين الصفا والمرو بالماء في موسم الحج.

(7) مساعدة البوساء، وذوي الاحتياجات الخاصة، والذين لا يستطيعون السير والنهوض إلى المستشفى، ومنع الناس من الرقود في جوار الحرم الشريف.

أما مهام بلدية مكة المكرمة المستقلة، الإعلان عن مفقودات الحجاج بذكر الشيء المفقود وتحديد مكان استلامه "البلدية".(القبلة، 1924م، ع 780، ص3)، وإدارة شعب البريد التي تم وضعها تحت إدارة البلدية نتيجة لتزايد عدد الحجاج وزيادة مراسلتهم، فقد كانت تقوم بقبول المكاتيب المرسلة لسائر البلدان.(القبلة، 1920م، ع 383، ص 3).

رابعاً: الأوضاع الاقتصادية

انصفت مكة المكرمة تاريخياً؛ بأنها مدينة فقيرة اقتصادياً، رغم مكانتها الدينية، وبعد اتخاذ الشريف حسين من مكة المكرمة عاصمة لمملكته زادت الأعباء المالية؛ ومما زاد في ضائقة الشريف الحسين بن علي الاقتصادية، إعلان الانجليز قطع المعونة المالية عنه مع توقف الحرب العالمية الأولى التي كانوا يمدونه بها أثناء الحرب. "وما جعله يتخبط في تصرفاته"، فزاد الضرائب على وسائل نقل الحجاج بين المدينة ومكة المكرمة، ووضع ضرائب أخرى على التجار بعد تصنيفهم إلى ثلاثة أصناف: الأول: ألزم الواحد منهم بدفع مبلغ من خمس مائة إلى ثلاثمائة جنية، الثاني: ألزموا بدفع مئتي جنية. الثالث: يدفع مئة وخمسين إلى مئة. ومن يمتنع عن ذلك مصيره السجن والتعذيب.(رفيع، 1981م، ص 277).

ولم يكتف الانجليز بقطع المعونة، بل فرضوا ضريبة عرفت "بالتندر" على كل ما يصدر إلى الحجاز من الهند من بضائع وأرزاق. مما جعل قيمة الأرزاق تتصاعد بمكة المكرمة لثلاثة أضعاف ما كانت عليه أثناء الحرب، وبقي الحال كما هو إلى أن استرد الانكليز من البلاد جميع ما كانوا صرفوه عليها أثناء الحرب، وقيل أنها لم تتجاوز العشرة ملايين من الجنيهات.(رفيع، 1981م، ص277-278).

وقام الشريف الحسين بن علي بصك نقد خاصة بمملكة الحجاز في أيلول عام 1923م، حيث أضاف للنقد طابعاً ملكياً خاصاً؛ إذ حملت النقود الجديدة العبارات الآتية: "الحكومة العربية الهاشمية"، وتم صك النقود في مكة المكرمة على اعتبارها عاصمة الدولة، وعبارة "الحسين بن علي ناهض بالبلاد العربية"، وكانت معظم النقود مصنوعة من الفضة والبرونز. وأما الدينار فمصنوع من الذهب.(Teitelbaumi, 2001, p. 207).

وسك نقوداً نحاسية استولى على خاماتها من "قدور كبار" كانت في المطعم العثماني للفقراء، ويعرف بـ "تكية السيدة فاطمة" بجوار "مستشفى القبان" عند أول شارع "المدعى" الذي عرف لاحقاً بـ "شارع أبو سفيان"، ثم سك نقوداً ذهبية أطلق عليها اسم الدينار الهاشمي، حيث طبع في إحدى وجهي الدينار: "الحسين بن علي ملك البلاد العربية" مما جعل بعض أمراء العربية المنطوية تحت نفوذه، أو ذات العلاقة بهم في ذلك الوقت يحتجون على ذلك، كما احتج الإنجليز عليه وأجبروه على إلغاء هذا الإجراء، مما

اضطره أن يبذل ذلك بعبارة " الناهض بالبلاد العربية". (رفيع، 1981م، ص 267).

وأما واردات بلدية مكة المكرمة من رسوم المواد الغذائية والاستهلاكية المنتجة محلياً أو من خارج مكة المكرمة، فقد بلغت في عام 1918م مبلغاً قدر بـ(159.850) قرشاً، وأما في عام 1919م فقد بلغت واردات البلدية من رسوم الحلقات مبلغاً قدره (121.150) قرشاً. وارتفعت في بداية تشرين الثاني عام 1919م إلى (131.100) قرشاً. (القبلة، 1918م، ع 222، ص 2، 1919م، ع 328، ص 2). كما بلغ مقدار الرسوم المفروضة على المواد الغذائية والاستهلاكية في مكة المكرمة عام 1921م (11.900) قرشاً. (القبلة، 1921م، ع 534، ص 2)، وبلغت رسوم القنطارية في مكة المكرمة في شهر أيلول عام 1921م بمبلغ قدر ب (18.300). (القبلة، 1921م، ع 320، ص 2).

وكان الشريف حسين حريصاً على تأمين قوافل الحجاج إلى مكة المكرمة، فقام في نيسان عام 1920م بدفع مبالغ مجزية إلى زعماء قبيلة حرب لتأمين الحجاج من المدينة المنورة إلى مكة المكرمة. وكان اهتمام الشريف نابعاً؛ بالإضافة للبعد الديني، من البعد الاقتصادي، وزيادة موارد الدولة المالية، ورغم أن سنوات الحرب العالمية الأولى شهدت تراجعاً في أعداد الحجاج إلا أن أعدادهم زادت خلال الأعوام (1916-1925م) فبلغت ما مجموعه (481، 386) بحراً، بينما بلغوا (574.000) عن طريق البر. (Teitelbaumi, 2001, p.204-205). وهكذا يلاحظ أن أعداد الحجاج قد زادت بعد انتهاء حروب الثورة عام 1918م حتى نشوب الحرب الحجازية النجدية 1924/1925م .

خامساً: الأوضاع التعليمية

اهتم الشريف الحسين بالتعليم وأولاه عناية واضحة، من خلال إنشاء وزارة التعليم، إذ تم افتتاح عدة مدارس في مكة المكرمة ومدن الحجاز ابتداءً من عام 1916م، وقد أعلن الحسين في العام نفسه أن افتتاح المدارس الجديدة جاء لإعداد أفراد مؤهلين لشغل المناصب الإدارية في مكة المكرمة (Teitelbaumi, 2001, p.208-209). وأنشأ ثلاث مدارس، إحداها في مكان المدرسة الرشدية التركية في: "سوق المعلاة"، والثانية في "حارة الباب" في دار لآل الفتية، والثالثة في "جبل الهندي" وسماها "المدرسة الراقية". (رفيع، 1981م، ص 270).

ومن أشهر المدارس آنذاك المدرسة الزراعية في مكة المكرمة، والتي أنشئت عام 1920م، وكان الشريف حسين بن علي قد وجه بفتح هذه المدرسة لتمويل البلاد بالكوادر الزراعية، واحتوت على ثلاثة صفوف مع مختبر خاص بها، وكان يتم إجراء التطبيق العملي في حقل المدرسة التابع لها، وحددت ساعات الدوام من 7 صباحاً وحتى 11:15 مساءً. (القبلة، 1920م، ع 354، ص 2).

وتركز في موادها على علوم الحيوان والنبات، والهندسة، والحساب، والجغرافيا، والكيمياء العضوية، والزراعة العمومية، والآلات الزراعية، وتربية النحل والمواشي والدواجن، وكان أغلب مدرسي هذه المدرسة من سوريا ومصر استعان بهم الشريف في هذا المجال. (القبلة، 1920م، ع 365، ع 369، ص 2).

وقد حرص الشريف الحسين للنهوض بالعملية التعليمية من خلال الركائز التي انطلق منها، وقد أولى اهتمامه بما يلي :

1. تقسيم المراحل التعليمية، والمواد المدرسية، وطرائق تدريسها (القبلة، 1917م، ع 30، ص 2).
- أ) المدارس التحضيرية : مدة الدراسة فيها سنتان ويدرس فيها القرآن الكريم، ومبادئ التجويد، ومبادئ العلوم الدينية (الفقه والتوحيد) والإملاء العربي والقراءة العربية، ومبادئ الحساب وحسن الخط.
- ب) المدارس الابتدائية: مدة الدراسة فيها أربع سنوات ويدرس فيها القرآن الكريم مجوداً، وعلم التجويد، ومبادئ أصول التفسير مع تفسير الآيات وحفظها، وعلم التوحيد، وعلم الفقه، وعلم التربية، والصرف والنحو ومبادئ البلاغة. وأداب اللغة العربية والإنشاء والتمرن على الخطابة. وتاريخ دول العرب قبل الإسلام والدول الإسلامية إلى العصر الأخير. وجغرافية جزيرة العرب والقارات الخمس. والرياضة البدنية وحسن الخط وغيرها.
2. توظيف المعلمين بموجب إعلانات رسمية، وإجراء امتحان خاص بهم، ويتعلق بالمرحلة التعليمية المناط له تدريسها، وموادها المذكورة سابقاً. (القبلة، 1917م، ع 35، ص 3).
3. تعزيز مفاهيم الانتماء والتحفيز بوساطة الاحتفالات بالمناسبات الرسمية والدينية والتعليمية. (القبلة، 1917م، ع 114، ص 2-3).

ورغم ما سبق من إظهار جوانب مختلفة للحياة في مكة المكرمة في عهد الشريف حسين، إلا أن الحكم الهاشمي انتهى في مكة المكرمة مع نهاية عام 1924م، ويعيد تنازل الشريف حسين لابنه علي ابن الحسين بالملك في بداية تشرين الأول من العام

نفسه، لم تطل إقامة الملك علي في مكة المكرمة عاصمة المملكة أكثر من أسبوعين، إذ كانت قوات عبد العزيز ابن سعود قريبة منها، وانتقل بعدها الملك علي إلى جدة؛ ولذلك دخلت القوات النجدية في 16 تشرين الأول عام 1924م مكة المكرمة بقيادة خالد بن لؤي وسلطان بن بجاد، إذ أرسل ابن سعود منشوراً إلى الصحف المصرية ببيان فيه سيطرة قواته على مكة المكرمة، وأوضح أن هدفه إدارة الحرمين وفق إرادة المسلمين. (وهيم، 1982م، ص 356-357).

وأصبح خالد بن لؤي حاكماً لمكة المكرمة، لحين وصول ابن سعود، إذ دخلها في 4 كانون الأول عام 1924م، وطمان أهلها على مستقبلهم وتطبيق القرآن الكريم والسنة، وأن هدفه نصرته الدين (وهيم، 1982م، ص 356-357). وانتهى الوجود الهاشمي في مكة المكرمة، وأصبحت تحت سلطة ابن سعود منذ ذلك التاريخ، ولكنه لم يتخذها عاصمة لدولته، رغم أهميتها الدينية، وإن تلقب ملوك العربية السعودية المتأخرين منهم بلقب "خادم الحرمين الشريفين".

الخاتمة:

ولا بد لنا في نهاية هذه الدراسة أن نؤكد على أن مكانة مكة المكرمة الدينية لدى المسلمين؛ هي السبب الرئيس لاختيار الشريف حسين مكة المكرمة عاصمة لدولته، وهو المسوغ ذاته وراء جعل المسجد الحرام على رأس أولوياته؛ لإعطائه شرعية في الحكم.

ونلاحظ أن فكر الشريف الحسين بن علي المؤسسي قد برز من خلال العمل على صياغة القوانين، وإنشاء أجهزة مختصة محددة المهام في مجال مخصص لإدارته والنهوض به، وهذه الإجراءات جعلت من مكة المكرمة عاصمة الدولة الهاشمية الحجازية لها أجهزتها، وملاحمها العامة.

وظهر التوازن في إدارة شؤون مكة المكرمة في عهد الشريف الحسين (1916-1924م) من خلال عدة مجالات، أبرزها؛ الموازنة بين جهاز الشرطة كمختص بالمراقبة والحماية والمعاقبة، واحترام الحريات العامة للأهالي وحرمة منازلها. وأيضاً من خلال اقتسام مناصب مجلس الشيوخ بين أصحاب العلم وأصحاب المال كالتجار؛ بالإضافة إلى الاهتمام بالشؤون التعليمية والإدارية والاقتصادية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية والمعربة

دحلان، أحمد بن زيني (ت 1304هـ/1886م)، أمراء البلد الحرام منذ أولهم في عهد الرسول (ص) حتى الشريف الحسين بن علي، الدار المتحدة للنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1981م.

الزركلي، خير الدين (ت 1396هـ/1976م)، الأعلام، دار العلم، بيروت، ط15، 2002م.

الطبري، محمد بن جرير بن يزيد (ت 310هـ/923م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، 11، 1967م.

الكردي، محمد طاهر، التاريخ القويم لمكة المكرمة وبيت الله الكريم، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع: بيروت، ط6، ج1، 2000م. الفاكهي، أبو عبدالله محمد بن إسحاق (ت 275هـ/888م)، أخبار مكة المكرمة في قديم الدهر وحديثه، تحقيق: عبد الملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط1، 1987م.

الفاسي، محمد بن أحمد بن علي (ت 832هـ/1429م)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج7، 1997م.

صفوة، نجدت، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز)، دار الساقى، بيروت، ط1، 1996م.

الخطيب، فؤاد، ديوان الخطيب، جمعه رياض فؤاد الخطيب، دار المعارف، مصر، ط1، 1959م.

الريحاني، أمين، ملوك العرب، ط2، بيروت، 1939م.

فيلبي، هاري سانت جون، قلب الجزيرة العربية، ترجمة: صلاح علي محجوب، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2002م.

ارسلان، شكيب، رحلة الارتسامات اللطاف في خاطر الحاج إلى أقدس مطاف، دار النوادر، دمشق، ط1، 2008م.

رفيع، محمد عمر، مكة المكرمة في القرن الرابع عشر الهجري، نادي مكة المكرمة الثقافي، مكة المكرمة، 1981م.

ثانياً: المراجع العربية

- عائق بن غيث، معجم معالم الحجاز (1-10 أجزاء)، دار مكة المكرمة للنشر والتوزيع، ط2، 2010م.
 الصلابي، علي محمد، الدولة الأموية عوامل الازدهار وتدايعات الانهيار، دار المعرفة، بيروت، ط2، 2008م.
 الموسى، سليمان، الحسين بن علي والثورة العربية الكبرى، لجنة تاريخ الأردن، عمان، ط2، 1992م.
 المطيعي، لمعي، موسوعة هذا الرجل من مصر، دار الشروق: القاهرة، ط2، 1997م.
 المومني، نضال، علاقة مصر بالحجاز في عهد الشريف الحسين بن علي (1908-1925م)، منشورات اللجنة العليا لكتابة تاريخ الأردن، عمان، 2007م.
 المعلمي، عبدالله، أعلام المكيين من القرن التاسع إلى القرن الرابع عشر الهجري، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط1، 2000م.
 وهيم، طالب، مملكة الحجاز (1916-1925م)، دراسة في الأوضاع السياسية، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، 1982م.
 غرابية، عبد الكريم، " الثورة العربية"، بحث منشور ضمن كتاب "ابحوث ودراسات في التاريخ العربي - مهداة إلى الأستاذ الدكتور نور الدين حاطوم"، دمشق، 1992م.
 المومني، نضال، الشريف الحسين بن علي والخلافة، منشورات لجنة تاريخ الأردن، عمان، 1996م.
 مغربي، محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة وبعض القرون الماضية، مطبعة المدني، القاهرة، ج4، ط1، 1990م.
 ثورة العرب الكبرى 1916م، بقلم عضو جمعية عربية سرية، منشورات وزارة الثقافة، عمان/ المملكة الأردنية الهاشمية، ط2، 1991م.
 غياشي، عادل محمد، المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1989م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- F.E. Peters: Mecca, Aliterary History of the Muslim HolyLand, Princeton university press, Princeton, 1994
 Joshua Teitelbaumi: The Rise and Fall of the Hashemite Kingdom of Arabia, New York, New York university Press, 2001.

رابعاً: الصحف

- جريدة القبلة:** دينية سياسية اجتماعية، تصدر مرتين في الأسبوع لخدمة الإسلام والعرب من مكة المكرمة، السنوات المستخدمة (1916-1924م).
جريدة المقطم: يومية تصدر من مصر، أصحاب الامتياز يعقوب صروف وفارس نمر ومكاريوس، السنوات المستخدمة (1916م).

Arabic References in English

- Dahalan, Ahmad Binzinni Emira Al-bald Al-haram, Al-Dar Al-Motahidah Le- alnashir and tawzeal, Birut, 1981.
 Alzarkhali, Khair Aldeen Al- Elam, Dar Al-Elim, Beirut, 2002.
 Al-Tabari, Mohammad Bin Jarir Bin Yazeed Tarikh Alrousel wa almolook tahqeeq: Mohammad Abo- Alfadil Ibrahim, Dar Al-Maaref, Al-Qahira 1967.
 Al-Kurdi, Mohammad Tahir, Tarikh Tarikh Alqawaym lemecca, Dar Khadir, le al tebaa wa al nashir wa al tawzeea, Beirut, 2000.
 Al-Fakhihi, Abo Abdullah Mohammad Bin Isshaq Akbar Mecca Fi qadeemAldahir wa hadithow, tahqeeq : Abdalalmalek bin Abdullah Bin Dihish, Maktabet wa Matbaa'etALnahdaa' Alhaditha, Mecca, 1987.
 Safwa'a, Najdat, Algazeera alarabia fi alwathaiq albritanieh, Dar Al- Saqee, Beirut, 1996.
 Alfasi, Mohammad bin Ahmad bin Ali Aleqid althameen Fi tarikh albalad alameen, Taqeeq : Mohammad Abdalkadir, Dar Alotoub Al almeah, Beirut, 1997.
 Al-Kateeb, Fuad, Diwan Al-Kateeb, Jumaa' Riyad Fuad Al-Kateeb, Dar al ma'arif, Masar, 1959.
 Alrihani, Ameen, Molook al Arab, Beirut, 1939.
 Filibi, Harry Sant Jhon, Qalb Aljazeera Alarabieah, tarjameh : Salah Ali Mahjoob, Maktatabeh Al-Ebikan, Alriyadh.
 Arsalan, Shakeeb, rhlal alartisamat alletaf, Dar alnawader, Damascus, 2002.
 Rafe'a, Mohammad Omar, mecca fi al Qaran alarab' a shar hijri, Nadi Mecca Al thaqfee, Mecca, 1981.
 Iateq Bin Ghaith. Mo'ejam Ma'elem Al-Hijaz, Dar Mecca Le-al nashir wa-al tawze'a, 2010.
 Al-Salabi, Ali Mohammad, Aldawlah alamwih, Dar al Ma'erefah, Beirut, 2008.

- Almosa, Suliman, Al-Hussien bin Ali waAl thawrah Alarabeah Alkubra, lagnit tarikh of Jordan Alurdun, 1992.
- Almatiei, lamei, Mosa'a hatha al rajel men Masar, Dar al Shorooq, Al-Qahira, 1997.
- Almomani, Nidal, Elaqt Masar fi-Al-Hijaz Fi-Ehid Al shareef Al-Hussien bin-Ali Manshoorat Al-Lagnat al ulia lektabat tarikh Alurdun, Amman, 2007.
- Moalemin, Abdullah, A'elam almukiyn men al-Qarin altase'an ela al-Qarin alranba'e ashar al hijri, moasaset al hfurqan le-al turath al-Aslami, 2000.
- Wheem, Talib, Mamlaket Al-Hijaz Derasat fi al-awada'e alsyaseah, Manshoorat Markez Derasat al Khalij al-arabi, Jama'eat al, basrah, 1982.
- Gharayibuh, Abdalkareem, al- thawrah al-arabia, Bahith manshoor dimin kitab" bohooth wa Derasat fi tarikh al-arabi-Mohdat ela al-ostath al dactor Nour aldin Katoum, Damascus, 1992.
- Al-momani, Nidal, Alshareef Hussein bin Ali wa- al Kylafah, Manshoorat lagnat tarikh Al-Urdun, Amman 1996.
- Mograbi, Mohammad Ali, Aelam Al- Hjaz fi al- Qaran al-rabe'a le-al Hijra wa Ba'ed al-Qoroon al- madeah, Matba'et almadani cairo, 1990.
- Thorat Al-Arab Al-Kubra 1916, Manshoorat Wazarat al-thaqafa, Amman, 1991.
- Gabashi, Adil Mohammad, Al-Monsha't al mae'ah le- Kadmat mecca fi al asir al outhmani, Game'at um al-qura,Mecca, 1989.

The newspapers

Al-qablah newspaper : used years (1916-1924)

Al-Moqtumnewspaper : used years (1916).

Status of Mecca Al_Mukaramah in the Periods of Al_Sharief Hussain bin Ali (Al_Qiblah Newspaper)as Source

*AnasOmoush, Ibrahim AL-Sharaah**

ABSTRACT

This study aims to focus the light on Mecca's city status in The Hashemite period since The great Arab revelation in 1916, and advertise going The kingdom of Al- Hijaz Until finishing the existence of The Hashemite by al –Saud in the end of the year 1924.This study focuses on the importance showing of Mecca, and consider it as the capital of the kingdom of Al-Hijaz ,because of its Military importance, as well as standing on the features of the public life during the importance time in the history of Hijaz in general, and Mecca in particular.Where the study tried to observe the development features on the following observation: policy, economics, administrahon, and sociality, and showing that Mecca is very important capital in the period of the king Hussien bin Ali and tried to put rule for Al- Hijaz state, Despite of its shortage.This study standing on sources and many studies on ahead- important source and contemporaneous, it is Al.Qiblah newspaper that was issued in Mecca between (1916-1924).

Keywords: Mecca, The Hashemite's period, Al- Hijaz, Sharif Hussein and Al – Qiblah newspaper.

* Faculty of Arts ,The University of Jordan. Received on 8/4/2018 and Accepted for Publication on 28/5/2019.